

محاضرات مقياس : جغرافيا بشرية : - سنة 2 تاريخ .

- من إعداد الأستاذ : حزام لطفي .

- محاور المقياس :

1: مفهوم الجغرافيا البشرية .

2: الجغرافيا البشرية والعلوم الاجتماعية .

3: الجغرافيا البشرية والوسط الطبيعي .

4: الجغرافيا البشرية والتوزيعات العامة للسكان .

5: الجغرافيا البشرية والأنشطة الاقتصادية .

6: الجغرافيا البشرية وتنظيم المجال .

1- مفهوم الجغرافيا البشرية :

- هي تعتبر أحد فروع الجغرافيا العامة التي تتكون من الجغرافيا الطبيعية والجغرافيا البشرية ، حيث أن موضوع الجغرافيا البشرية يتناول كل الإنجازات التي توجد على مستوى المكان والتي هي من فعل الإنسان وتدخله : فالحقول ، المنازل ، المناظر الصناعية ، الطرقات ، السكك الحديدية والقنوات ... هي كلها ظواهر بشرية .

- كما تهتم الجغرافيا البشرية بدراسة المناظر سواء المباشرة " أي على الطبيعة " ، أو عن طريق الخرائط والصور الجوية ، لكون المنظر يعكس الترابط الموجود بين العناصر المشكلة له ، فالمنزل المجمع في أسفل السفح أو على قمة تل أو على حافة نهر أو عند تلاقي رافدين تقتضي دراسة العلاقات التي تربط بين عناصرها والتي يقترحها المنظر .

- لذلك فالجغرافيا البشرية تعتمد على المعطيات الطبيعية والحضارية في تفسير جوانب الظاهرة البشرية الموجودة في المجال سواء كانت هذه الظاهرة فلاحية ، عمرانية ، ثقافية ، صناعية أم خدماتية .

2- الجغرافيا البشرية والعلوم الاجتماعية :

- يهتم علم الاجتماع بدراسة العلاقات بين الأشخاص والجماعات ، كما يدرس بنية وحياة هذه الجماعات ، خلافا للجغرافيا البشرية التي تدرس علاقة الإنسان بالمجال وكيفية تنظيمه لهذا المجال ، حتى قيل أن الجغرافيا هي علم المجال ، أو علم المنظر ، والجغرافيا باهتمامها بالتوطن تعتبر مقدمة ضرورية لدارس علم الاجتماع ، لأن الموطن الذي تعيش فيه أي جماعة له خصوصيات بيئية تلعب دورا في الفوارق الاجتماعية التي يبحث عنها دارس علم الاجتماع وميدان المقاربة بين الاختصاصين هو موضوع الدراسة ، حيث تهتم كل من الجغرافيا البشرية وعلم الاجتماع بالمجتمع الريفي والمجتمع الحضري والصناعة والثقافة ، ولكن من مقاربات ومنهجيات مختلفة .

- فنقاط تلاقي الاختصاصين عديدة منها المجالية " المكانية " والزمانية . فمن الناحية المجالية على الرغم من أن المجال هو موضوع الجغرافيا ، إلا أن علم الاجتماع يوظفه في تحديد المجتمعات العامة ، وتحليل المجالات الحيوية لمختلف الجماعات ، ودراسة مجال العلاقات ، حيث تعد خرائط للأمراض العقلية مثلا من طرف مختصين في علم الاجتماع ، كما يوظف علم الاجتماع تنظيم المجال للتمييز بين الوظائف والطبقات الاجتماعية والمهنية والديموغرافية التي تقوم على المجال .

- أما التلاقي في الزمان على الرغم من أنه ميدان التاريخ إلا أنه يهم كل من الجغرافيا وعلم الاجتماع ، مثل الانتشار في الزمان والمكان للمخترعات التكنولوجية والطبية ... ، ودراسة المكانة التي يوليها الناس للزمن والفائدة الاقتصادية المترتبة عنه .

- والجغرافيا البشرية الحديثة تعكف أكثر على الجوانب الاجتماعية ذلك أن تطور الوعي بالمشاكل المعقدة التي تطرحها المجتمعات البشرية ووسائل العمل الموجهة إلى تحسين الظروف الإنسانية ، قد عملت على توجيه الجغرافيا البشرية أكثر نحو الجغرافيا الاجتماعية .

- أما عن علاقة الجغرافيا البشرية بالعلوم الاجتماعية الأخرى مثل الأنثروبولوجيا " أو علم طبائع الإنسان " فهي كالتالي :

- يعتمد كل من الجغرافي والأنثروبولوجي في دراسة تنوع الكائنات البشرية على تصنيفها وفق أنماط معيشتها ، وأجناسها ولغاتها وأديانها .

أ: التصنيف حسب النمط المعيشي :

- تهتم الجغرافيا البشرية بدراسة الأنماط المعيشية للمجتمعات ، كما تهتم بتنوع الكائنات الحية شأنها في ذلك شأن الأنتروبولوجيا والأثنولوجيا ، وقد حظي مفهوم النمط المعيشي بعناية كبيرة من طرف الجغرافيين الذين رأوا فيه وسيلة لفهم المجتمعات وطرق تنظيمها وأساليب معاشها وبالتالي حضارتها .

ب: التصنيف حسب الأجناس :

- كل السلالات الموجودة في العالم أصلها من نوع واحد وهو الإنسان العاقل الذي يطلق عليه " أومو سايبا " والنوع هو مجموعة متجانسة لاتستطيع التزاوج مع غيرها من الأنواع ، ودراسة الأجناس هو ميدان آخر يشترك في تحليله كل من الجغرافي والأنتروبولوجي ولكن من زوايا مختلفة ، ففي الوقت الذي يركز فيه الأنتروبولوجي على الجوانب المتعلقة بالروابط الموجودة لجماعة ما مع الجنس الذي تنتمي إليه ، والنتائج السلوكية المترتبة عن هذا الإنتماء ، ونمط معاشها ، بل وتأثير الجنس على النمط المعيشي ، يقتصر إهتمام الجغرافي في هذه الحالة على توزيع مختلف الجماعات على المجال وشرح أسباب هذا التوزيع على ضوء الهجرات الكبيرة ، القديمة منها والحديثة ، مثل التجارة بالزنج ، واستيطان الأوروبيين في أمريكا والإستعمار بصفة عامة .

ت: التصنيف على أساس اللغات :

- اللغة هي عبارة عن رموز كلامية أو رسومية " حرفية " تسمح للذين يمارسونها بالتواصل فيما بينهم . وجغرافية اللغات تدرس التوزيعات المحلية للغات واللهجات ، وتساهم بخرائطها في إكتشاف أصول اللغات وإحداراتها ، كما تعرفنا على تنقل السكان عبر المجال .

ث: التصنيف على أساس الأديان :

- الديانة هي مجموعة من المعتقدات مصحوبة بقواعد سلوكية " الطقوس " ، وهي في كثير من الأحيان تدار من طرف تنظيم تمثله هيئة دينية ، ولكل ديانة أماكن للعبادة كالمساجد والكنائس والمعتقد هو ظاهرة عالمية . فالجغرافي يستفيد من وصف توزيع الديانات عبر المجال ، ويمكنه أن يذهب أبعد من ذلك ، كأن يحاول مثلا إمكانية التعايش المحتمل بين الديانات أو في إستمرار إنتشارها عبر المجال ، كما يمكن الإستعانة بالأنتروبولوجية لمعرفة أي السلالات كانت حضارتها أكثر قابلية لتقبل مفاهيم هذا الدين أو ذاك ، إذ ينتشر الدين الإسلامي عند الشعوب

التي كان نمط معيشتها يقوم على أسلوب الرعي والترحال بالدرجة الأولى والمعروف في بعض الأقاليم برحلي الشتاء والصيف .

– الجغرافيا البشرية والتاريخ :

– التاريخ هو معرفة الماضي . والعلاقة بين التاريخ والجغرافيا علاقة متينة ومتبادلة منذ القديم ، فالتاريخ في حاجة إلى الجغرافيا لتوطين مسرح الأحداث التاريخية ومعرفة أسباب قيام حضارات في مناطق معينة دون سواها مستعينا في ذلك بطوبوغرافية المنطقة وبالمناخ السائد فيها وبأنواع التراب ليكتشف مثلا بأن الحضارات الكبرى القديمة قامت على الدلتا أي في مناطق سهلية وعلى تراب طمي الوديان مثل الحضارة الفرعونية وحضارة وادي الرافدين وحضارة نهر السند ، كما أن الطبوغرافية والمناخ يلعبان دورا أساسيا في تفسير انحسار ظاهرة بشرية أو إنتشارها في أقاليم معينة ، مثل أسلوب الرعي الترحالي الذي يسود في الصحاري وفي السهوب ويختفي في الجبال .

– فالمؤرخ الذي لا يأخذ في الحسبان البعد المجالي في تفسيره للحدث التاريخي موضوع الدراسة يبقى مسعاه ناقصا ، بينما تستعين الجغرافيا البشرية بالتاريخ في تفسير الظواهر البشرية التي يعكسها المجال ، فالجغرافي يستعين مثلا بالتاريخ لتفسير ظاهرة الإكتظاظ بعض الجبال بالسكان رغم العوائق الطبوغرافية من مرتفعات ومنحدرات التي تعيق التنقل .

3- الجغرافيا البشرية والوسط الطبيعي :

– تسعى الجغرافيا البشرية إلى الإستقلال عن الجغرافيا الطبيعية التي هيمنت عليها زمنا طويلا ، حيث كانت جل المؤلفات الجغرافية تخصص للجانب الطبيعي القسم الأوفر من صفحاتها ، ولاتتناول الجغرافيا البشرية إلا في عدد قليل منها ، ذلك أن المدرسة الجغرافية التي ينتمي إليها أصحاب هذه المؤلفات يرون في العوامل الطبيعية العناصر الأساسية التي تحدد وتوجه نشاط الإنسان واستقراره ونمط معاشه ، ويقتصرون في تفسيرهم للظواهر البشرية على العوامل الطبيعية من مناخ وتربة ونبات ، ولا يعيرون إلا اهتماما ثانويا للدور الذي تلعبه العوامل الحضارية في توجيه نشاط الإنسان وفي إختيار أسلوب معاشه ، وهم بذلك يقرون بالاحتمية الجغرافية التي تجعل من الوسط الطبيعي العنصر المتحكم في مصير الإنسان .

- كما أن للعوامل الطبيعية أثر في توزيع السكان على الكرة الأرضية ، فالتباين في كثافة السكان من نطاق جغرافي لآخر ، ومن إقليم لآخر يظهر الترابط الوثيق بين العوامل الطبيعية وتمركز السكان ، فلكل من المناخ والتضاريس والعروض والصحاري والتربة دور في التوزيع الحالي للسكان ، كما أن للحضارة دور ريادي في هذا التوزيع وفي نمط النشاط الإقتصادي الممارس والتقنيات المستعملة .

4- الجغرافيا البشرية والتوزيعات العامة للسكان :

- الديموغرافيا : هي علم السكان ، تدرس حركات النمو الطبيعي والهجرات السكانية وتطورها وخصائصها العامة ، وهي تعد بالنسبة للجغرافي واحدة من الفروع العلمية الهامة المرتبطة بالجغرافيا ، والجغرافي يستعين بها عند دراسة جغرافية السكان .

- فالديموغرافي الذي يهتم بدراسة السكان وحجمهم وبنيتهم " من حيث السن ، الجنس وقانون الزواج والأصناف الاجتماعية والمهنية وتطورهم " وحركاتهم وخصائصهم العامة وهذا من المنظور الكمي لكون الديموغرافيا تعتمد كثيرا على التحليل الإحصائي ومنهجيتها تقوم على التحليل الديموغرافي ، فهذا الديموغرافي يهمل التوزيع المجالي للسكان ، كما يهمل توزيع بنيتهم والخصائص العامة لتطورهم ، ولهذا فهو في حاجة إلى الجغرافيا لمعرفة الفوارق المجالية لكل عنصر من هذه العناصر الديموغرافية . يعني أن الجغرافيا تعطي للديموغرافيا بعدا مجاليا للظواهر السكانية .

5- الجغرافيا البشرية والأنشطة الاقتصادية :

- الإقتصاد هو علم الإنتاج والتوزيع واستهلاك الثروات ، وهو من العلوم الهامة التي لها علاقة بالجغرافيا والتي أنشئ لها فرع يسمى بالجغرافيا الاقتصادية التي تختص بدراسة القطاعات الثلاثة الفلاحة ، الصناعة والخدمات من حيث الإنتاج والتوزيع والإستهلاك عبر المجال ، وكانت الجغرافيا الاقتصادية في بدايتها تركز على المواد الأولية الفلاحة والمعدنية وغيرها ، ثم بالإنتاج في وقت لاحق .

6- الجغرافيا البشرية وتنظيم المجال :

- كل ماهو في المجال هو من فعل الانسان وتدخله وهو موضوع الجغرافيا البشرية وأول ماينصرف إليه فكر الباحث هو العلاقة الموجودة بين العناصر الطبيعية والعناصر البشرية داخل المجال ، هل هذه متأثرة بذلك أم لا ؟ فالظاهرة البشرية ذات علاقة معقدة مع الوسط الطبيعي وبالتالي فعند الدراسة يجب الأخذ بعين الاعتبار الجانب الطبيعي مع تفادي إستخدامه للشرح المباشر للظاهرة البشرية ، لأن فهم المناظر يتطلب الرجوع إلى مجموعة العوامل الإجتماعية ، الثقافية والسياسية التي يسميها الجغرافي بيير جورو ب " تقنيات التأطير " .

- فالباحث يكتشف بأن المناظر البشرية هي جد مختلفة مع أنها تقع في أوساط طبيعية متشابهة . فالعناصر البشرية للمنظر تعكس المعالم الحضارية للجماعة التي أنتجته ، والمنظر قد يكون ريفيا ، صناعيا أو عمرانيا ، وهو يخضع في جميع هذه الحالات إلى التحليل والتوطين وشرح العلاقة الموجودة بين الظواهر البشرية للمجال وخاصة منها البحث عن أساليب أو تقنيات الإنتاج " كتقنيات إستغلال الوسط الطبيعي ، والتقنيات المعيشية " ، وتقنيات التأطير " أسلوب العلاقة القائمة بين الناس وطرق تنظيم مجالمهم " .

- والجغرافيا البشرية لاتقتصر على الملاحظة الميدانية فحسب فهذه الخيرة ضرورية ولكنها تبقى ناقصة إذا لم تزود بمقارنة نقدية مبنية على معرفة التاريخ والحضارات

- منهجية كتابة مقال :

- عند كتابة مقال تاريخي يجب على الطالب الباحث التقيد بالخطوات التالية :

- المقدمة : وتتضمن :

- ترك مربعين في بداية السطر وبعد ذلك تكتب مايلي :

أ : تمهيد عام . يتمثل في التعريف بالموضوع المراد مناقشته .

ب : طرح الإشكالية . وهي عبارة عن سؤال جوهري يجيب من خلاله الباحث في العرض ، ولا يعيد تكرار

الأسئلة التي طرحت من قبل الأستاذ لمناقشتها في العرض .

- العرض : ويتضمن :

- بعد الإنتهاء من المقدمة يترك الباحث سطر ويبدأ في العرض ويكون في شكل فقرات " لأن الفقرة تتضمن 4 أو

5 أسطر " . مثالا :

- مفهوم الجغرافيا البشرية :

- نرجع للسطر ونجيب في شكل فقرات .

-عناصر الجغرافيا البشرية :

- نرجع للسطر ونكتب في شكل فقرات وهكذا إلى غاية نهاية الأسئلة المطروحة .

- الخاتمة :

- يقول الباحث : وفي ختام هذا العرض تتضح لنا مجموعة من النتائج لعل أبرزها :

1- ----- :

2- ----- :

3- ----- : وهكذا .

- تنبيه : أثناء الكتابة لا تكتب كلمة العرض ، أما كلمة المقدمة والخاتمة تكتب .